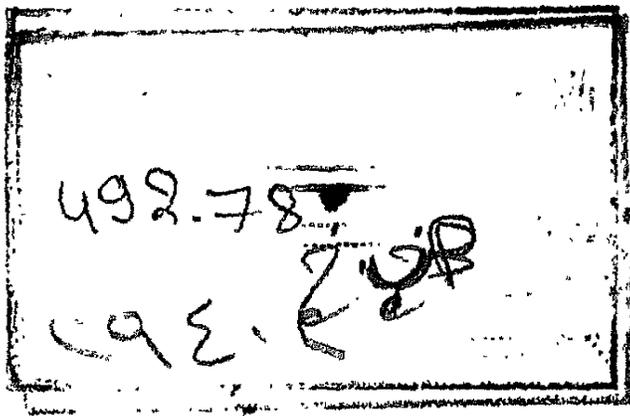


خطبتان
الخالية من الألف
والخالية من النقطة

خطبتان
الخالية من الألف والخالية من النقطة
للامام أمير المؤمنين عليه السلام

تقديم وشرح
علي محمد علي دجيل



منشورات

مؤسسة الأعلی للطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب : ٧١٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منح المولى سبحانه وتعالى الامام أمير المؤمنين عليه السلام مواهب لا تحصى ، وحباه بفضائل لا تتناهى ، وأعطاه مناقب اخصه بها لم يشاركه فيها أحد ، فهو أول القوم إسلاماً ، وأشدهم يقيناً ، وأكثرهم علماً ، وأزكاهم عملاً ، وأبعدهم نظراً ، وأصوبهم رأياً ، وأحسنهم اجتهاداً .

فهو بطل الجهاد ، ومجندل الأبطال في يوم بدر واحد والخندق وخيبر ، وجميع مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وهو بطل البيان ، وأخطب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وصاحب نهج البلاغة ، فلم يدون لجميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما دون له وحده من الخطب والمواعظ والرسائل والحكم ، فمنه تعلم الناس

الخطب ، وعلى نهجه سار البلغاء ، ومن كلامه اقتبس العلماء .

قال عبد الحميد بن يحيى الكاتب : حفظت سبعين خطبة من خطب الأ صلح ففاضت ثم فاضت^(١) .

وقال ابن نباتة : حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيد الانفاق الا سعة وكثرة ، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب^(٢) وقال معاوية بن ابي سفيان لمحفن بن ابي محفن لما قال له : جئتك من عند اعيى الناس ، قال : وكيف يكون اعيى الناس ، فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره^(٣) | ٩

١ - شرح نهج البلاغة ٢٥ / ١ .

٢ - شرح نهج البلاغة ٢٥ / ١ .

٣ - شرح نهج البلاغة ٢٥ / ١ .

نهج البلاغة

ومنذ عصر الإمام عليه السلام ونحن نرى العلماء والبلغاء وأرباب الفصاحة قد جذبهم كلامه ، وهاموا في حفظه وتدوينه وشرحه .

وفي القرن الرابع جمع الشريف الرضي مختارات من كلام الامام عليه السلام وسماه بـ (نهج البلاغة) ولم يكن الشريف الرضي رحمه الله هو أول من جمع كلام الامام عليه السلام ، فقد سبقه جماعة من العلماء ، فقد ذكر الحجة السيد هبة الدين الشهرستاني رحمه الله خمسة عشر عالما كلهم قد جمع كلام الامام عليه السلام من قبل الشريف الرضي^(١) .

١ - ما هو نهج البلاغة ٢٧ .

وجاء من بعد الشريف الرضي جماعة من الاعلام
استدركوا على الشريف ما فاته من كلامه عليه السلام ، نذكر
منهم :

١ - السيد خلف المشعشي له كتاب (النهج القويم في
كلام أمير المؤمنين) جمع فيه ما فات نهج البلاغة^(١) .

٢ - عبد الواحد الأمدي التميمي له (غرر الحكم ودرر
الكلم)^(٢) .

٣ - ألف كلمة لأمير المؤمنين وسيد البلغاء والمسلمين
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣) .

٤ - منتخبات من حكم أمير المؤمنين وسيد البلغاء
والمتكلمين علي بن أبي طالب عليه السلام/ ألف حكمة ،
خمسة وصايا ، خمسة رسائل^(٤) .

١ - الغدير ١١ / ٣١٥ .

٢ - إصدار مطبعة العرفان صيدا ١٣٤٩ هـ .

٣ - دار الاندلس - بيروت - وهي غير الألف كلمة المطبوعة في النجف .

٤ - لجنة التأليف والترجمة في دار كرم - دمشق .

٥ - ألف كلمة مختارة لسيد البلغاء وإمام الفقهاء الإمام
علي بن أبي طالب عليه السلام^(١) .

٦ - ألفي كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام^(٢) .

٧ - الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي مؤلف
(الصحيفة العلوية) من أدعية أمير المؤمنين عليه
السلام^(٣) .

٨ - الشيخ حسين النوري مؤلف الصحيفة الثانية
العلوية ، وهي التي فاتت الشيخ عبد الله السماهيجي^(٤) .

٩ - محمد باقر محمودي ، مؤلف (نهج السعادة في
مستدرك نهج البلاغة)^(٥) .

١ - مطبعة الغري - النجف .

٢ - النجف .

٣ - بمبي ١٣١٩ .

٤ - طهران ١٣١١ .

٥ - الجزء الأول في ٤٨٨ صفحة مطبعة النعمان - النجف .

١٠ - الشيخ هادي كاشف الغطاء مؤلف (مستدرک نهج
البلاغة) (١) .

١١ - يعكف الاستاذ علي حسين اللبان - النجف - علي
جمع ادعيته عليه السلام وتحقيقتها وقد حصل لديه مجلد
ضخم .

شرح نهج البلاغة

ومن عهد الشريف الرضي وحتى اليوم والعلماء يعكفون على هذا الكتاب النفيس شرحاً له بمختلف اللغات .

وقد أحصى الحجة الشيخ عبدالحسين الأميني طاب ثراه واحداً وثمانين شرحاً^(١) بعضها كان في عهد الشريف الرضي ، كشرح السيد علي بن الناصر المسمى بـ (اعلام نهج البلاغة) .

وهناك شروح كثيرة ألفت بعد الغدير ، كشرح العلامة السيد محمد كاظم القزويني (شرح نهج البلاغة)^(٢) .

١ - الغدير ٤ / ١٩٣ .

٢ - صدر منه عدة مجلدات - بيروت ١٣٨١ .

وشرح العلامة الكبير الشيخ محمد جواد مغنية (في
ظلال نهج البلاغة)^(١) واختار بعض الاعلام فصولا من نهج
البلاغة وشرحوها ، نذكر منهم على سبيل المثال :

١ - الحقوقي الكبير توفيق الفكيكي رحمه الله مؤلف
(الراعي والرعية) شرح عهد الامام عليه السلام إلى مالك
الأشتر حين ولاء مصر^(٢) .

٢ - محمد جواد جلال ، مؤلف (فلسفة الامام) وهو
يتضمن البحث في كلام الامام عليه السلام في مسائل ما وراء
الطبيعة^(٣) .

٣ - كامل حسن البصير ، مؤلف رسائل الإمام علي^(٤) .

١ - صدر في أربع مجلدات - بيروت - دار العلم للملايين .

٢ - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٢ .

٣ - الجزء الأول إصدار مطبعة الراعي ١٩٥٢ .

٤ - نسخة بالرونيو في مكتبة آية الله الحكيم - النجف ، تقع في ٥٠٤ صفحة ، وقد
منح شهادة الماجستير على الكتاب من جامعة بغداد .

خطبتان للإمام أمير المؤمنين عليه السلام

نقدم في هذا الكتاب خطبتين له عليه السلام ، وهما الخطبة العاربية عن الألف ، والخطبة الخالية من النقطة . ان هاتين الخطبتين مظهر من مظاهر عظمة الإمام عليه السلام ، فرجل يرتجل على البديهة مثل هذه الخطب التي تتضمن صنوفاً من المواعظ والآداب ، وهما بأعلى رتبة من الفصاحة والبلاغة مع استغنائه عليه السلام فيهما عن الألف والنقطة وهما محور النطق ، وعليهما تدور رحى الكلام ، فان غيره يعجز عن الاتيان بجملته من ذلك ، فضلاً عن خطبة تامة ، وهذه من مميزاته الكثيرة عليه أفضل الصلاة والسلام .

بينما يحدثنا التاريخ عن جماعة من الخلفاء والأمراء ارتج عليهم من فوق المنبر ، فلم يستطيعوا الكلام .

روى الجاحظ : صعد عثمان المنبر فارتج عليه فقال :
ان أبا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا ، وانتم إلى إمام
عادل أحوج منكم إلى إمام خطيب ، وستأتيكم الخطب على
وجهها وتعلمون إن شاء الله^(١) وذكر المؤرخون : ان أبا
العباس السفاح لما أراد الخطبة حينما بويع بالخلافة ارتج
عليه ، فتكلم عمه داود بن علي^(٢) .

قال أبو الحسن المدائني : صعد عدي بن أرطاة على
المنبر ، فلما رأى جماعة الناس حصر ، فقال : الحمد لله
الذي يطعم هؤلاء ويسقيهم .

وصعد روح بن حاتم المنبر فلما رأى الناس قد شفنوا^٣
أبصارهم ، وفتحوا أسماعهم نحوه قال : نكسوا رؤوسكم ،
وغضوا أبصاركم ، فإن المنبر مركب صعب ، وإذا يسر الله
فتح قفل تيسر . . .

١ - البيان والتبيين ١/ ٢٢٩ .

٢ - تاريخ يعقوبي ٣/ ٩٠ الفرج بعد الشدة ٣٤٨ شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٦ .

٣ - شفنوا : نظروا بدهشة وتعجب .

قال أبو الحسن : وخطب مصعب بن حيان أخو مقاتل بن حيان خطبة نكاح فحصر ، فقال : لقنوا موتاكم قول لا إله إلا الله . فقالت أم الجارية : عجل الله موتك ألهذا دعوناك^(١) .

وخطب مروان بن الحكم فحصر ، فقال : اللهم إنا نحمدك ونستعينك ولا نشرك بك^(٢) .

ولما حصر عبد الله بن عامر على منبر البصرة ، فشق ذلك عليه ، قال له زياد : أيها الأمير ، إنك إن أقيمت عامة من ترى أصابه أكثر مما أصابك .

وقيل لرجل من الوجوه : قم فاصعد المنبر وتكلم ، فلما صعد حصر وقال : الحمد لله الذي يرزق هؤلاء ، وبقي ساكناً فأنزلوه .

وصعد آخر فلما استوى قائماً وقابل بوجهه وجوه الناس

١ - البيان والتبيين ٢ / ١٩٠

٢ - شرح نهج البلاغة ١٣/١٤ .

وقعت عينه على صلعة رجل فقال : اللهم العن هذه
الصلعة .

وقيل لو أزع اليشكري : قم فاصعد المنبر وتكلم ، فلما
رأى جمع الناس قال : لولا أن امرأتي حملتني على إتيان
الجمعة اليوم ما جمعت ، وأنا أشهدكم أنها مني طالق ثلاثا .

ولذلك قال الشاعر :

وما ضرني ان لا أقوم بخطبة

وما رغبتني في ذا الذي قال وأزع^(١)

وحصر ثابت قطنه وكان والياً على خراسان وقد صعد

المنبر يوم الجمعة ، فلما تعذر عليه الكلام قال سيجعل الله

بعد عسر يسرا ، وبعد عي بيانا ، وأنتم إلى أمير فَعَال أحوج

منكم إلى إمام قوال ، وقال :

والا اكن فيكم خطيبا فأنني

بسيّفي اذا جد الوغى لخطيب^(٢)

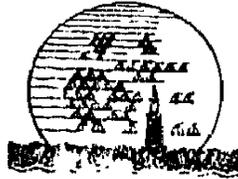
١ - البيان والتبيين ٢ / ١٩١ .

٢ - ذكرى الحسين عليه السلام ١ / ١٢٥ .

وخطب عبد الله بن عامر مرة فارتج عليه ، وكان ذلك اليوم
يوم الأضحى ، فقال : لا أجمع عليكم عيا ولؤما ، من أخذ
شاة من السوق فهي له وثمانها عليّ (١) .

وخطب السفاح أول يوم صعد فيه المنبر فارتج عليه ،
فقام عمه داود بن علي فقال : أيها الناس إن أمير المؤمنين
يكره أن يتقدم قوله فيكم فعله ، ولأثر الافعال أجدى عليكم
من تشقيق المقال ، وحسبكم كتاب الله علما فيكم ، وابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله خليفة عليكم (٢) .

وفي هذه الصفحات عرض لهذين الخطبتين مع توضيح
كلماتهما ، وأرجو أن يسمح لي الاساتذة وأهل العلم بتوضيح
الواضح من كلامه عليه السلام ، وشرح ما لا يجهل من بيانه
صلوات الله عليه ، فاني كتبت كتابي هذا لأبنائي الطلاب



١ - شرح نهج البلاغة ١٦/١٣ .

٢ - شرح نهج البلاغة ١٦/١٣ .

والمبتدئين ، ليسهل عليهم استيعاب كلامه عليه السلام .
ومن الله التوفيق

الخطبة الخالية عن الألف

بين أيدينا مصادر كثيرة لهذه الخطبة ، فقد ذكرها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩ / ١٤٠ والمجلسي في بحار الأنوار ١٧ / ١٢٤ والكفعمي في المصباح ٧٤٤ والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ٢٤٨ ، والفيروزآبادي في فضائل الخمسة ٢ / ٢٥٦ وكاشف الغطاء في مستدرک نهج البلاغة ٤٤ والمستنبط في القطرة ٢ / ١٧٦ والتستري في قضاء أمير المؤمنين عليه السلام ٦١ والمازندراني في الكوكب الدرّي ٢ / ٢١١ والدلفي في فضائل آل الرسول ٤ وذكر بعضها ابن شهر آشوب في المناقب ١ / ٢٧١ ، ونحن نقلها عن شرح نهج البلاغة .

قال ابن أبي الحديد : هي خطبة رواها كثير من الناس له

عليه السلام ، خالية من حرف الألف . قالوا : تذاكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أي حروف الهجاء أدخل في الكلام ؟ فأجمعوا على الألف ، فقال عليه السلام : حمدت من عظمت منته^(١) وسبغت^(٢) نعمته ، وسبقت غضبه رحمة ، وتمت كلمته ، ونفذت مشيئته^(٣) وبلغت قضيته^(٤) حمدته حمد مقرر لربوبيته ، متخضع^(٥) لعبوديته ، متنصل^(٦) من خطيئته ، متفرد بتوحيده ، مؤمل منه مغفرة تنجيه ، يوم يُسفلُ عن فصيلته وبنيه^(٧) ونستعينه ونسترشد به ونستهديه^(٨)

-
- ١ - مت : إحسانه .
 - ٢ - سبغت : تمت .
 - ٣ - مشيئته : إرادته .
 - ٤ - بلغت : نفذت . قضيته : إشارة إلى صنعه سبحانه وتعالى للمخلوقات بقدره وإحكام .
 - ٥ - متخضع : خاضع .
 - ٦ - متنصل من خطيئته : خارج ومتبرئ منها .
 - ٧ - فصيلته : عشيرته . أخذ هذا المعنى من قوله تعالى : ﴿ يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ بنيه . وصاحبه وأخيه . وفصيلته التي تؤويه . ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيهِ ﴾ - المعارج : ١٤
 - ٨ - نستهديه : نطلب منه الهداية والتوفيق .

ونؤمن به ونتوكل عليه ؛ وشهدت له شهود مخلص موقن ،
وفردته تفريد مؤمن متيقن ، ووحده توحيد عبد مدعن^(٩) ليس
له شريك في ملكه ، ولم يكن له ولي^(١٠) في صنعه ، جل^(١١)
عن مشير ووزير ، وعن عون ومعين ، ونصير ونظير^(١٢) .

علم فستر ، وبطن فخبير^(١٣) وملك فقهر ، وعُصي
فغفر ، وحكم فعدل ، لم يزل ولن يزول (ليس كمثله شيء)
وهو بعد كل شيء ، ربُّ متعزز بعزته ، متمكن بقوته ،
مقدس^(١٤) بعلوه ، متكبر بسموه^(١٥) ليس يدركه بصير^(١٦) ولم
يُحط به نظر ، قوي منيع ، بصير سميع ، رؤوف رحيم .

٩- مدعن : خاضع مقر .

١٠- ولي : نصير .

١١- جل : تنزه وترفع .

١٢- نظير : مساوي ، شبيه .

١٣- خبير : علم بحقائق الأشياء وكنهها .

١٤- مقدس : متنزه .

١٥- سموه : علوه .

١٦- يدركه : يلحقه . وفي القرآن الكريم : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار

وهو اللطيف الخبير ﴾ الأنعام : ١٠٣ .

عجز عن وصفه من يصفه ، وضلّ عن نعته^(١٧) من يعرفه ، قرب فبعُد ، وبعُد فقرب^(١٨) يجيب دعوة من يدعوه^(١٩) ويرزقه ويحبوه^(٢٠) ذو لطف خفيّ ، وبطش قويّ^(٢١) ورحمة موسعة . وعقوبة موجعة ، رحمته جنة عريضة موقنة^(٢٢) وعقوبته جحيم ممدودة موبقة^(٢٣) وشهدت ببعث محمد رسوله ، وعبداه وصفيه ، ونبيه ونجيبه^(٢٤) وحبيبه

١٧ - نعته : صفته .

١٨ - قرب فبعُد وبعُد فقرب : من صفاته سبحانه وتعالى ، فهو قريب منا حيث (يعلم السر وأخفى) وبعيد منا (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) قال الامام علي الهادي عليه السلام : نأى في قربه ، وقرب في نأيه ، فهو في نأيه قريب ، وفي قربه بعيد (كشف الغمة ٢٩٥ .

ت

- وفي القرآن الكريم : ﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ﴾ النمل :

٦٢ .

٢٠ - يحبوه : يعطي عبده بلا مكافأة .

٢١ - البطش : الفتك والأخذ بشدة . وفي القرآن الكريم : ﴿ ان بطش ريك

لشديد ﴾ البروج : ١٢ .

٢٢ - موقنة : حسنة ، جميلة .

٢٣ - موبقة : مهلكة .

٢٤ - نجيبه : اصطفاه وإختار من خلقه .

وخليله ، بعثه في خير عصر ، وحين فترة^(٢٥) وكفر ، رحمة
لعبيده ، ومنة لمزيده^(٢٦) ختم به نبوته ، وشيد به حجته^(٢٧)
وبلغ وكدح^(٢٨) رؤوف بكل مؤمن ، رحيم سخياً ، رضي وليُّ
زكي^(٢٩) عليه رحمة وتسليم ، وبركة وتكريم ، من رب غفور
رحيم ، قريب مجيب وصيتمكم معشر من حضرني بوصية
ربكم ، وذكركم بسنة نبيكم^(٣٠) فعليكم برهبة^(٣١) تسكن

٢٥ - حين فترة ، على حين فتور من إرسال الرسل ، إذ ليس بينه صلى الله عليه وآله
وبين عيسى عليه السلام رسول . وفي القرآن الكريم : ﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا بين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ﴾ المائدة :
١٩ .

٢٦ - منة لمزيده : من عليه : أنعم عليه من غير تعب . المزيد : أعطاه الزيادة .
٢٧ - شيد به حجته : أقام به حجته . وفي القرآن الكريم : ﴿ فله الحجة البالغة ﴾
الأنعام : ١٤٩ .

٢٨ - كدح : سعى سعياً فيه تعب .

٢٩ - رضي ولي زكي : رضي : محب ، ولي : نصير ، زكي : طيب .

٣٠ - سنة نبيكم : ما صدر منه صلى الله عليه وآله من قول وفعل .

٣١ - الرهبة : الخوف .

قلوبكم ، وخشية^(٣٢) تذري^(٣٣) دموعكم وتقية^(٣٤) تنجيكم قبل
يوم يبليكم ويذهلكم^(٣٥) يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته ،
وخف وزن سيئته^(٣٦) ولتكن مسألتكم وتملقكم^(٣٧) مسألة ذلّ
وخضوع ، وشكر وخشوع ، بتوبة ونزوع^(٣٨) وندم
ورجوع^(٣٩) وليفتنم^(٤٠) كلّ مغتنم منكم صحته قبل سقمه^(٤١)

٣٢ - الخشية : الخوف والانتقاء .

٣٣ - تلذري : تسيل .

٣٤ - تقية : يريد عليه السلام التقوى ، وهي مخافة الله سبحانه والعمل بطاعته .

٣٥ - يذهلكم : تغيبون عن رشدكم . وفي القرآن الكريم : ﴿ يوم تذهل كل مرضعة
هما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكنّ
عذاب الله شديد ﴾ الحج : ٣ .

٣٦ - وفي القرآن الكريم : ﴿ فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ، وأما من
خفت موازينه فأمه هاوية . وما أدراك ما هي . نار حامية ﴾ القارعة : ١١ .

٣٧ - تملقكم : تذللكم .

٣٨ - النزوع : الكف عن الشيء .

٣٩ - رجوع : ترك لسلوكه الأول .

٤٠ - يفتنم : يفوز بالشيء ويناله .

٤١ - سقمه : مرضه .

وشيبته قبل هرمه^(٤٢) وسعته^(٤٣) قبل فقره ، وفرغته قبل شغله ،
 وحضره قبل سفره ، قبل تكبر وتهرّم^(٤٤) وتسقم ، يمله^(٤٥)
 طبيبه ، ويعرض عنه حبيبه ، وينقطع عمره ، ويتغير^(٤٦)
 عقله ، ثم قيل : هو موعوك^(٤٧) وجسمه منهوك^(٤٨) ثم جدّ في
 نزع^(٤٩) شديد ، وحضره كل قريب وبعيد ، فشخص
 بصره^(٥٠) وطمح نظره^(٥١) ورشح جبينه^(٥٢) وعطف عرينه^(٥٣)

-
- ٤٢ - بلوفه أقصى الكبير .
 ٤٣ - سعته : غناه .
 ٤٤ - تكبر : طعن في السن .
 ٤٥ - يمله : يضجر منه .
 ٤٦ - يتغير : يتبدل .
 ٤٧ - موعوك : الحمى اشتدت عليه أذته .
 ٤٨ - منهوك : أضته الحمى وجهدهته .
 ٤٩ - جد في نزع : جد : اشتد ، نزع : أشرف على الموت .
 ٥٠ - شخص بصره رفعه . وفي القرآن الكريم : ﴿ ولا تحسبن الله خاللا عما يحم
 الظالمون . إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ﴾ ابراهيم : ٤٢ .
 ٥١ - طمح نظره : ارتفع بصره .
 ٥٢ - رشح جبينه : الرشح : العرق . الجبين : الجبهة .
 ٥٣ - عطف عرينه : عطف : رجع عليه بما يكره . عرينه : أنفه .

وسكن حنينه (٥٤) وحزنته (٥٥) نفسه ، ويكته عرسه (٥٦) وحفر
 رمسه (٥٧) ويَتَمَّ منه ولده ، وتفرق منه عدده (٥٨) وقُسم جمعه (٥٩)
 وذهب بصره وسمعه ، ومدد وجرّد (٦٠) وعَرِي وغسّل ، ونشّف
 وسجّي (٦١) وبُسط له رهيء (٦٢) ونُشر عليه كفته ، وشُدَّ منه
 ذقنه (٦٣) وقَمَص (٦٤) وعمّم ، وودّع (٦٥) وسلّم وحمل فوق.

-
- ٥٤ - سكن حنينه : سكن : انقطع عن الحركة ، حنينه : صوته .
 ٥٥ - حزنته : الحزن : الهم وخلاف السرور .
 ٥٦ - عرسه : زوجته .
 ٥٧ - رمسه : قبره .
 ٥٨ - عدده : سنو عمره التي بعدها .
 ٥٩ - جمعه : ما جمعه من مال وعقار .
 ٦٠ - جرّد : عري من ثيابه .
 ٦١ - سجّي : بسط عليه رداء .
 ٦٢ - رهيء : أصلح .
 ٦٣ - ذقنه : مجتمع اللحين (منبت اللحية) .
 ٦٤ - قمص : البس القميص ، وهو جزء من الكفن ، يوضع على الميت كالقميص .
 ٦٥ - ودّع : تبيح .

ضريح ، وصُلِّي عليه بتكبير^(٦٦) ونُقِل من دور مزخرقة^(٦٧)
واقصور مشيدة ، وحُجِر منجدة^(٦٨) وجُعِل في ضريح
ملحود^(٦٩) وضيق مرصود^(٧٠) بلبن منضود^(٧١) مسقف
بجلمود^(٧٢) وهيل^(٧٣) عليه حفرة ، وحُثي^(٧٤) عليه مدره^(٧٥)
وتحقق حلره^(٧٦) ونُسي خبره ، ورجع عنه وليه وصفيه^(٧٧)

-
- ٦٦ - بتكبير : هي خمس تكبيرات : الأولى يتشهد فيها ، الثانية : يصلي على النبي
صلى الله عليه وآله ، الثالثة : يستغفر للمؤمنين ، الرابعة : يستغفر للميت ،
الخامسة : يكبر وينصرف .
- ٦٧ - مزخرقة : حنة الصنع .
- ٦٨ - منجدة : مزينة .
- ٦٩ - ضريح ملحود : الضريح : القبر ، اللحد : شق في جانب القبر .
- ٧٠ - مرصود : مرآب .
- ٧١ - منضود : ضم بعضه الى بعض .
- ٧٢ - بجلمود : بصخر .
- ٧٣ - هيل : صب عليه التراب .
- ٧٤ - حثي : صب عليه .
- ٧٥ - مدره : الطين .
- ٧٦ - حلره : تحرزه (ما كان يتوقاه) .
- ٧٧ - صفيه : صديقه المخلص .

ونديمه^(٧٨) ونسيبه ، وتبدل به قرينه^(٧٩) وحبيبه ، فهو حشو
قبر ، ورهين قفر^(٨٠) يسعى^(٨١) بجسمه دود قبره ، ويسيل
صديده^(٨٢) من منخره ، يسحق تربه^(٨٣) لحمه ، وينشف
دمه ، ويرمّ عظمه ، حتى يوم حشره ، فنشر من قبره حين ينفخ
في صور^(٨٤) ويُدعى بحشر ونشور^(٨٥) فثمّ بعثت قبور^(٨٦)

٧٨ - نديمه : صاحبه .

٧٩ - قرينه : زوجه .

٨٠ - قفر : مكان خلا من الناس والماء والكلأ .

٨١ - يسعى : يمشي ويعدو عليه .

٨٢ - صديده : القيح المختلط بدم .

٨٣ - تربه : التراب .

٨٤ - صور : بوق ينفخ فيه ، ويشير عليه السلام إلى نفخة اسرافيل قبل الحشر .
وفي القرآن الكريم : ﴿ فإذا نفخ في الصور فلا تساب بينهم يومئذ ولا يتسلطون ﴾
المؤمنين : ١٠١ .

٨٥ - نشور : احياء الله تعالى للموتى يوم القيامة .

٨٦ - بعثت قبور : انتشرت ونبشت . وفي القرآن الكريم : ﴿ وإذا القبور بعثت .
هلمت نفس ما قدمت وأخرت ﴾ الانفطار : ٥ .

وحصلت سريرة صدور^(٨٧) وحيء بكل نبيّ وصديق وشهيد ،
وتوحد للفصل^(٨٨) قدير بعبده ، خبير بصير ، فكم من زفرة
تُضنيه^(٨٩) وحسرة تنضيه^(٩٠) في موقف مهول^(٩١) ومشهد
جليل ، بين يدي ملك عظيم ، وبكل صغير وكبير عليم^(٩٢)
فحينئذ يُلجمه عرفه^(٩٣) ويحصره^(٩٤) قلقه ، عبرته^(٩٥) وصرخته
غير مسموعة ، وحجته غير مقبولة^(٩٦) زالت جريدته^(٩٧)

-
- ٨٧- حصلت سريرة : حصل الكلام : رده الى محموله ومفاده ، سريرة : السر الذي
يكتم . النية . والمعنى : ظهرت نياتهم .
٨٨- الفصل : القضاء بين الحق والباطل .
٨٩- تضنيه : يعاني ويقاسي منها .
٩٠- تنضيه : تخلع ثوبه عنه ، وهي كناية الى ما يكابده في الدار الآخرة .
٩١- مهول : مفزع ، يعظم عليه .
٩٢- وفي القرآن الكريم : ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾ غافر : ١٩ .
٩٣- يلجمه : يبلغ فاه .
٩٤- يحصره : يضيق عليه .
٩٥- عبرته : بكاؤه .
٩٦- حجته : البرهان الذي يجعله حجة وعلماً له .
٩٧- جريدته : البقية من المال ، ولعله عليه السلام يشير الى زوال كفته ، فهوبقية ما
يملكه ابن آدم من المال .

ونشرت صحيفته (٩٨) نظر في سوء عمله ، وشهدت عليه عينه
بنظره (٩٩) ويده يبطشه (١٠٠) ورجله بخطوه ، وفرجه بلمسه ،
وجلده بمسه (١٠١) فسلسل جيده (١٠٢) وعُلت يده (١٠٣) وسيق
فسحب وحده ، فورد جهنم بكرب وشدة (١٠٤) فظلّ يعذب في

٩٨ - صحيفته : القرطاس المكتوب . وفي القرآن الكريم : ﴿ فلما من أوتى كتابه
بيمينه فيقول هلمم اقرأ كتابه . وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت
كتابي ﴾ الحاقة : ٢٤ - ٢٥ .

٩٩ - بنظره : الى المحرمات .

١٠٠ - بطشه : فتكه . وأحذه النلس بصولة وشدة

١٠١ - وفي القرآن الكريم : ﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا
يعملون ﴾ النور : ٢٤ وقال ماني : ﴿ حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم
وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون . وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطلقنا
الله الذي أنطق كل شيء ﴾ فصلت : ٢١ .

١٠٢ - سلسل جيده وضعت السلسلة في عنقه . وفي القرآن الكريم : ﴿ إذا احتدنا
للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً ﴾ النساء : ٤ وقال تعالى : ﴿ خذوه فغلوه . ثم
الجحيم صلّوه . ثم في سلاسل سرها سبعون ذراعا فاسلكوه ﴾ الحاقة : ٣٢ .

١٠٣ - عُلت : وصع فيه لبي .

١٠٤ - بكرب وشدة : نغم ، ضمير

بحميم و يُسقى شربة من حميم^(١٠٥) تشوي وجهه^(١٠٦) وتسلخ جلده ، وتضربه زبينة بمقمع من حديد^(١٠٧) ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد^(١٠٨) يستغيث^(١٠٩) فتعرض عنه خزنة جهنم^(١١٠) يستصرخ فيلبث^(١١١) حقة يندم^(١١٢) .

نعوذ برب قدير ، من شرّ كلّ مصير^(١١٣) ونسأله عفو من

١٠٥ - حميم : ماء شديد الحرارة . وفي القرآن الكريم : ﴿ ثمّ ان لهم عليها لشوبا من حميم ﴾ الصافات : ٦٧ .

١٠٦ - تشوي وجهه : عرض وجهه للنار فنضج . وفي القرآن الكريم : ﴿ وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ﴾ الكهف : ٢٩ .

١٠٧ - زبينة بمقمع : زبينة : وزبانية وهو عند العرب الشرط ، وسمى بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار اليها كما تفعل الشرط بالدنيا : المقمع : يضرب به الانسان ليبلد .

١٠٨ - وفي القرآن الكريم : ﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ﴾ النساء : ٥٦ .

١٠٩ - يستغيث : يستجد .

١١٠ - خزنة جهنم : الملائكة الموكلون بها .

١١١ - يستصرخ فيلبث : يستصرح : يستغيث ، يلبث : يمكث ويقوم في مكانه .

١١٢ - حقة يندم : حقة : مدة من الزمن ، يندم : يحزن ويتأسف ويتحسر .

١١٣ - المصير : تحول من حالة الى أخرى .

رضي عنه ، ومغفرة من قبله ، فهو وليُّ مسألتي (١١٤) ومُنْجِح طلبتي (١١٥) فمن زُحِزِح (١١٦) عن تعذيب ربه ، جُعِل في جَنَّتِه بقربه ، وَخُلِد (١١٧) في قصور مشيِّدة ، ومُلِّك بحور عين وحفدة (١١٨) وطيف عليه بكَؤوس (١١٩) وسكن في حظيرة قدس (١٢٠) وتقلَّب في نعيم (١٢١) وسُقِيَ من تسنيم (١٢٢) وشرب

-
- ١١٤- ولي مسألتي : متولي أموري ، وقاضي حوائجي .
 ١١٥- منجح طلبتي : منجح : ميسر . طلبتي : رغبتني .
 ١١٦- زحزح : تباعد . تنسى . وفي القرآن الكريم : ﴿ فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ﴾ آل عمران - ١٨٥ .
 ١١٧- خلد : دام وبقي . وفي القرآن الكريم : ﴿ ولما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض : هود : ١٠٨ .
 ١١٨- حفدة : خطم .
 ١١٩- بكَؤوس : جمع كأس ، وهو الإناء الذي يشرب فيه .. وفي القرآن الكريم : ﴿ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ﴾ الانسان : ٥ .
 ١٢٠- حظيرة قدس : الجنة .
 ١٢١- النعيم : رضا العيش .
 ١٢٢- تسنيم : اسم ماء في الجنة ، سمي بذلك لأنه يجري من فوق الغرف والقصور .

من عين سلسبيل (١٢٢) ومزج (١٢٤) له بزنجبيل (٢٥) ، مُخْتَم بمسك
وعبير (١٢٦) مستديم ، للملك ، مستشعر للسرور ، يشرب
من خمور (١٢٨) من روض مغلق (١٢٩) ليس يصدع (١٣٠) من
شربه ، وليس ينزف (١٣١) .

هذه منزلة من خشى ربه (١٣٢) وحذر (١٣٣) نفسه

١٢٣ - سلسبيل : اسم عين في الجنة . وفي القرآن الكريم : ﴿ عينا فيها تسمى
سلسيلا ﴾ الانسان : ١٨ .

١٢٤ - مزج : خلط .

١٢٥ - زنجبيل : ضرب من القرقة طيب الطعم ، يرمى بالمثل ، وإذا مزج به الشراب
فاق في الالذاذ . وفي القرآن الكريم : ﴿ ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ﴾
الانسان : ١٧ .

١٢٦ - مختم بمسك وعبير : مختم : سدود . المسك والمبير : نوهان من الطيب .

١٢٧ - مستديم : يطلب دوامه .

١٢٨ - وفي القرآن الكريم : ﴿ وانهار من خمر لذة للشاربين ﴾ محمد : ١٥ .

١٢٩ - روض مغلق : الروض : أرض مخضرة بأنواع النبات . مغلق : مخصب .

١٣٠ - يصدع : يصيبه الصداع ، وهو وجع الرأس .

١٣١ - ينزف : يذهب عقله ، أو سكر .

١٣٢ - خشى ربه : خافه وأتقاه .

١٣٣ - حذر : تحرز ، استعد .

معصيته ، وتلك عقوبة من جحد مشيئته (١٣٤) وسوّلت له نفسه (١٣٥) معصيته ، فهو قول فصل (١٣٦) وحكم عدل ، وخبر قصص قصص (١٣٧) ووعظ نص (١٣٨) (تنزيل من حكيم حميد) نزل به روح القدس مبين (١٣٩) على قلب نبي مهتد رشيد (١٤٠) صلّت عليه رسل سفرة (١٤١) مكرمون بربرة (١٤٢) هلّت (١٤٣) برب

١٣٤ - مشيئته : بإرادته .

١٣٥ - سولت له نفسه : زيتته له ، وسهلته وهونته له .

١٣٦ - قول فصل : حق ليس بباطل .

١٣٧ - قصص قصص : قصص : جمع قصة قصص : حدث به . وفي القرآن

الكريم : ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص ﴾ يوسف : ٣ .

١٣٨ - وعظ نص : وعظه : ذكره ما يحمله على التوبة إلى الله ، وإصلاح السيرة .

النص : - من الكلام - ما لا يحتمل إلا معنى واحداً ولا يحتمل التأويل .

١٣٩ - روح القدس : جبرئيل عليه السلام .

١٤٠ - مهتد رشيد : مهتد : هداه الله إلى الحق . الرشيد : الهادي المهتدي .

١٤١ - رسل سفرة : رسل : جمع رسول . سفرة : جمع سفر وهم الملائكة

الموكلون بالروح والوحي من الله سبحانه إلى الأنبياء عليهم السلام . وفي القرآن

الكريم : ﴿ بأيدي سفرة . كرام بربرة ﴾ عبس : ١٦ .

١٤٢ - بررة : اتقياء .

١٤٣ - هلّت : لجت إليه ، اعتصمت به .

عليم ، رحيم كريم ، من شر كلّ عدو لعين رجيم ،
فليتضرع^(١٤٤) متضرعكم ، وليتهل^(١٤٥) مبهلكم ، وليستغفر
كلّ مربوب^(١٤٦) منكم ، لي ولكم ، وحسي^(١٤٧) ربي وحده .

١٤٤ - يتضرع : يتخضع ، يتذلل .

١٤٥ - يتهل : يدعو ويتضرع .

١٤٦ - مربوب : المملوك ، العبد .

١٤٧ - حسي : كفاني .

الخطبة الخالية من النقطة

ذكرها السيد الموسوي المستنبط رحمه الله في كتابه
القطرة من بحار مناقب النبي والعترة ٢ / ١٧٩ وحسون الدلفي
في فضائل آل الرسول ص ٦ .

ويظهر من سياق الخطبة أنها كانت خطبة نكاح ، ويبدو
لي - والله العالم - أنه عليه السلام خطب هذه الخطبة في عقد
نكاح له عليه السلام ، فقد روى أبو مخنف عن الحارث
الأعور قال : والله لقد رأيت عليا وانه ليخطب قاعدا كقائم ،
ومحاربا كمسالم يريد بقوله قاعدا خطبة النكاح^(١) .

١ - البيان والتبيين ١ / ٨٣ .

قال عليه السلام : الحمد لله الملك المحمود ، والمالك
الودود^(٢) مصور كل مولود ، مأل كل مطرود^(٣) ساطح المهاد^(٤)
وموطد الأوطاد^(٥) ومرسل الأمطار ، ومسهل الأوطار^(٦) عالم
الأسرار ومدركها^(٧) ومدمر الأملاك ومهلكها^(٨) ومكور الدهور
ومكررها^(٩) ومورد الأمور ومصدرها^(١٠) عمّ سماحه^(١١) وكمل

٢ - الودود : الكثير الحب .

٣ - مأل كل مطرود : مأل ملجأ ، مطرود : منفي .

٤ - ساطح المهاد : ساطح : باسط ، وفي القرآن الكريم : ﴿ والى الأرض كيف
سطحت ﴾ الغاشية : ٢٠ ، المهاد : الأرض المنخفضة .

٥ - موطد الأوطاد : وطد : ثبت الشيء وقواه وثقله ، الأوطاد : الجبال .

٦ - الأوطار : الحاجات .

٧ - عالم الأسرار : المطلع على خفايا الأمور ، وفي القرآن الكريم : ﴿ يعلم السر
واخفى ﴾ طه : ٧ .

٨ - الأملاك : جمع ملك .

٩ - مكور الدهور ومكررها : أدخل هذا في هذا ، أدخل الليل على النهار ، والنهار
على الليل ، مكررها : معيدها مرة بعد أخرى .

١٠ - مصدرها : أخذ في الأمر وأتمه .

١١ - سماحه : جوده ، عطؤه .

ركامه^(١٢) وهمل^(١٣) وطاوع السؤال والأمل^(١٤) أوسع الرمل
وأرمل^(١٥) أحمدته حمداً ممدوداً^(١٦) وأوحده كما وحد الأواه^(١٧)
وهو الله لا إله للأُمم سواه^(١٨) ولا صادع^(١٩) لما عدّ له^(٢٠)
وسواه ، أرسل محمداً علماً للاسلام ، وإماماً للحكام ،
ومسنداً للرعاة^(٢١) ومعطل أحكام ود وسواع^(٢٢) أعلم وعلم ،

-
- ١٢ - الركام : السحاب المتراكم بعضه فوق بعض .
١٣ - همل : السماء دام مطرها في سكون .
١٤ - طاوع السؤال والأمل : أي أنه سبحانه وتعالى يجيب من سأله وأمله .
١٥ - أوسع الرمل وأرمل : أوسع : أكثر . أرمل : زاد في الشيء .
١٦ - ممدوداً : طويلاً .
١٧ - الأواه : كثير الدعاء والبيكاء .
١٨ - سواه : غيره .
١٩ - صادع : أمر بالحق وفصله ، وفي القرآن الكريم : ﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض
عن المشركين ﴾ الحجر : ٩٤ .
٢٠ - عدله : أقامه وسواه .
٢١ - الرعاة : مصدر راعية وجمعها رواع ، يريد عليه السلام القادة .
٢٢ - ود وسواع : إسمان لصنمين كانا لقوم نوح عليه السلام ، وفي القرآن الكريم :
﴿ وقالوا لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ﴾ نوح :

وحكم وأحكم ، أصل الأصول ومهد^(٢٣) وأكد الموعود
وأوعد^(٢٤) أوصل الله له الأكرام ، وأودع روحه السلام^(٢٥)
ورحم آله وأهله الأكرام ، ما لمع رائل^(٢٦) وملع دال^(٢٧) وطلع
هلال ، وسمع أهلال^(٢٨) .

اعملوا رعاكم الله^(٢٩) اصالح الأعمال ، واسلكوا مسالك
الحلال^(٣٠) واطرحوا الحرام ودعوه ، واسمعوا أمر الله

-
- ٢٣ - أصل الأصول ومهد : أصل الأصول : رسخ القوانين والقواعد التي يبنى عليها العلم ، مهد : سهل .
- ٢٤ - أكد الموعود وأوعد : الموعود : يوم القيامة ، أودع : هدد ، أي خوفهم صلى الله عليه وآله أموال يوم القيامة .
- ٢٥ - السلام : الأمان ، أي أن روحه صلى الله عليه وآله الطاهرة في أمان من الاخطار والمخاوف التي في الدار الآخرة .
- ٢٦ - لمع رائل : لمع : ضرع الناقة لون عند نزول الدرّة فيه . الرأل : ولد النعام .
- ٢٧ - ملح دال : ملح الفصيل امه : أي رضعها ، الدال : ابن أوى ، الذئب .
- ٢٨ - الأهلال : كلمة لا إله إلا الله .
- ٢٩ - رعاكم الله : حفظكم الله .
- ٣٠ - مسالك : طرق .

وهو^(٣١) وصلوا الأرحام وراعوها^(٣٢) وعاصوا الأهواء
واردهوها^(٣٣) وصاهروا أهل الصلاح والورع^(٣٤) وصارموا
رهم^(٣٥) اللهو والطمع ، ومصاهركم^(٣٦) أظهر الأحرار مولداً ،
وأسراهم سؤداً^(٣٧) وإخلائهم مورداً^(٣٨) وها هو أمكم^(٣٩) وحل
حرمكم ، مملكا عروسكم المكرمه^(٤٠) وماهر لها كما مهر

٣١ - وهو : تدبروه واحفظوه .

٣٢ - صلوا الأرحام وراعوها : صلوا الأرحام : أحسنوا إلى الأقربين منكم ، راعوها :
تفقدوها .

٣٣ - عاصوا الأهواء ورادهوها : عاصوا الأهواء : خالفوا النفس وميلاتها إلى ما
تستلذ . اردهوها : كفوها وردوها .

٣٤ - صاهروا أهل الصلاح والورع : صاهروا : زوجوا وتزوجوا من أهل الصلاح .
الورع : الاجتناب عما حرم الله سبحانه وتعالى .

٣٥ - صارموا رهم اللهو : صارموا : قاطعوا . رهم - الرجا - قومه ، قبيلته .

٣٦ - مصاهركم : المتزوج منكم .

٣٧ - أسراهم سؤداً : السري : السيد الشريف السخي . السؤد : الشرف
والمجد .

٣٨ - المورد : الطريق البر . الماء ، وهي كناية عنه عليه السلام ، وإن سيرته أحسن
السير وأفضلها .

٣٩ - أمكم : جاءكم .

٤٠ - المكرمه : الكريمة الطيبة .

رسول الله أم سلمه^(١) وهو أكرم صهر^(٢) أودع الأولاد ،
وملك ما أراد ، وماسها مملكه ولاوهم^(٣) ولاوكس ملاحمه
ولا وصم^(٤) أسأل الله لكم احمد وصاله^(٥) ودوام اسعاده ،
والهم^(٦) كلا اصلاح حاله والاعداد لمآله ومعاده^(٧) وله
الحمد السرمد^(٨) والمدح لرسوله أحمد (ص) .

-
- ٤١ - ام سلمه : هي هند بنت أبي لمية المخزومي زوجة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله .
- ٤٢ - أكرم صهر : أكرم : أتى بالأولاد الكرام . الصهر : زوج الابنة أو الاخت .
- ٤٣ - ما سها مملكه ولا وهم : سها : غفل . مملكة : المرأة . تزوجها . وهم : غلط . وهو يريد حسن اختياره للمرأة .
- ٤٤ - ولا وكس ملاحمه ولا وصم : وكس : نقض . ملاحم : جمع ملحمة وهي الوقعة العظيمة القتل في الحرب . وصم : العيب والعار . والجملة اشارة الى حاله عليه السلام في الحرب .
- ٤٥ - احمد وصاله : احمد : الغاية ومبلغ الجهد . وصاله : واظب عليه من غير انقطاع .
- ٤٦ - الهم : أوحى اليه به ، لقنه اياه ، وفقه له .
- ٤٧ - الاعداد لمآله ومعاده : الاعداد : الاستعداد والتهيؤ . مآله : ما يؤول اليه امره ، وهي الدار الآخرة . المعاد : عودة المخلوقات يوم القيامة .
- ٤٨ - السرمد : الدائم .

خطبة أخرى له عليه السلام بلا نقطة

ذكر هذه الخطبة ابن شهر اشوب في المناقب ١٨/٢
والخوئي في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ٧٠ /١
والمجلسي في بحار الأنوار ٤٦٤ /٩ والمستتهبط في القطرة من
بحار مناقب النبي والعترة ١٨٠ /٢ والتستري في قضاة
أمير المؤمنين عليه السلام ص ٦٢ .

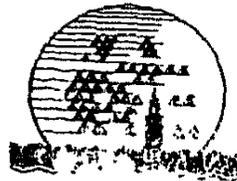
قال في المناقب : ثم ارتجل خطبة أخرى من غير النقط
التي أولها : (الحمد لله أهل الحمد وماواه)^(١) وله أوكد الحمد

١ - المأوى : المكان الذي يأوي إليه . وفي القرآن الكريم : ﴿ فإن الجنة هي
المأوى ﴾ النزعات : ٤٠ .

وأحلاه ، وأسرع الحمد وأسراه^(٢) وأظهر الحمد وأسماء^(٣)
وأكرم الحمد وأولاه) الى آخرها وقد أوردتها في المكنون .

٢- أسراه : سرى به ، ولعل المراد رفعه وقبله .
٣- أسماء : أهلاه وأشرفه .

محتويات الكتاب



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
General

الموضوع	الصفحة
نهج البلاغة	٧
شرح نهج البلاغة	١١
خطبتان للإمام أمير المؤمنين (ع)	١٣
الخطبة الخالية عن الألف	١٩
الخطبة الخالية من النقطة	٣٦
خطبة اخرى (ع) بلا نقطة له	٤٢

To: www.al-mostafa.com